

تطور الصورة الشعرية عند العرب و خصائصها بين القديم و الحديث
The development of the poetic image among the Arabs and its characteristics between
ancient and modern

بن طوير بارودي¹

Bentouir baroudi¹

جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت الجزائر

البريد الإلكتروني: bentouir46@hotmail.com

تاريخ النشر: 2022-01-30	تاريخ القبول: 2021-10-16	تاريخ التحكيم: 2021-10-01	تاريخ الإرسال: 2021-09-20
-------------------------	--------------------------	---------------------------	---------------------------

ملخص البحث

تعد الصورة الشعرية عنصرا هاما و أساسيا من عناصر البناء الشعري ، بجانب الإيقاع الشعري بموسيقاه الداخلية و الخارجية ، و تتداخل كل هذه العناصر لتعطي للقصيدة جمالياتها ، و هذه الصورة ترتبط بعنصر آخر يجعلها أكثر تفاعلا ، وهو الخيال الذي بدوره لا نستطيع أن نعطي عملية إبداعية للشعر ، و هو الفاصل بين لغة النشر و لغة الشعر .
المجاز و الخيال على أساسهما يكون هناك تأثير و انجذاب للمتلقي ، و على هذا الأساس تمكنت الصورة الشعرية من احتلال أهمية كبيرة في العمل الشعري ، و مكانه بارزة عند النقاد و الدارسين القدماء و المحدثين فكل جهة ترى الصورة الشعرية بنظرتها الخاصة فهي تختلف باختلاف المدارس و المذاهب و حتى البيئة لذلك أردنا أن نسلط الضوء على مفهوم الصورة الشعرية من مختلف الوجاهات، ولأن الشعر في حقيقته قائم على الصورة منذ أن وجد و حتى اليوم و هو ما سنراه من خلال الخصائص و التعريفات بين القديم والحديث .

الكلمات المفتاحية : الصورة الشعرية - القديم و الحديث - الخصائص - القصيدة العربية - تطور .

Abstract:

The poetic image is an important and essential element of the poetic construction, beside the poetic rhythm in its internal and external music, and all these elements overlap to give the poem its aesthetic, and this image is linked to another element that makes it more interactive, which is the imagination without which we cannot give a creative process to poetry , which is the difference between the language of publication and the language of poetry.

Metaphor and imagination on the basis of which there is an influence and attraction to the recipient, and on this basis the poetic image has been able to occupy great importance in the poetic work, and its prominent place among the ancient and modern critics and scholars. And even the environment, so we wanted to shed light on the concept of the poetic image from various perspectives, and because poetry is in fact based on the image since it existed until today, which is what we will see through the characteristics and definitions between the old and the modern.

Keywords: poetic image - ancient and modern - characteristics - Arabic poem - evolution.

1. مقدمة :

الصورة الشعرية عنصرًا بنائيًا بالغ الأهمية في بنية النص الشعري، وهي تجيء في قمة الهرم البنائي للقصيدة الشعرية، ذلك الذي يبدأ من البنية الصوتية ومرورًا بالبنى الصرفية والمعجمية والتركيبية؛ ولذلك كانت دراستها في النص الشعري من الأهمية بمكان وهي دراسة تتوخى الإشارة إلى مفهومها وأهميتها ووظيفتها التي لا تقف عند حد الدور البنائي في النص الشعري، وإنما تتعداه إلى التمايز بين الشعراء في كيفية بنائها التي تختلف من مبدع إلى آخر، ومن ثم يكون بناؤها عند كلٍّ منهم متضمنًا لعناصر التميز والتفرد، و"تعدو الصورة من ثم مقياسًا تقاس به موهبة الشاعر، لأن نجاح الشاعر وفشله قرين ما "يتمتع به من قدرات تصويرية تمكنه من نقل تجاربه وأحاسيسه إلى المتلقي بواسطة ملكة الخيال".¹

ويبدو أن هناك إجماعًا من الباحثين، أو يكاد على صعوبة إيجاد تعريف جامع مانع لمصطلح الصورة الفنية، ومن مظاهر هذه الصعوبة تعدد التراكمات الوصفية لهذا المصطلح وتنوعها، فهناك إلى جانب الفنية نجد مصطلحات : الصورة الأدبية والشعرية والبيانية والمجازية والخيالية أو يُكتفى بمصطلح الصورة وحده عاريًا عن أي وصف من هذه الأوصاف وإذا بحثنا عن أسباب هذه الصعوبة فإن أول ما يطالعنا منها تعدد الاتجاهات الأدبية واختلافها فيما بينها، وما يترتب على ذلك من اختلاف زاوية النظر التي ينظر منها كل اتجاه إلى الصورة بل يتعدى الاختلاف إلى أرباب الاتجاه الواحد إلى حد يمكن أن يقال معه : " إن الصورة الشعرية أصبحت تحمل لكل إنسانٍ معنىً مختلفًا كأنها تعني كل شيء " ² ومنها ما يترتب على تعدد الاتجاهات الأدبية من تعدد عناصر الصورة الشعرية ووسائل تشكيلها، أو تعدد أنماط وأساليب بنائها؛ لأن ³ للصورة " دلالات مختلفة وترابطات متشابكة وطبيعة مرنة تتأبى التحديد الواحد المنظر أو التجريدي " ⁴ ، ومن هذه الأسباب ارتباط الصورة الشعرية بالإبداع الشعري الذي فشلت " المساعي التي تحاول تقنينه أو تحديده دومًا لخضوعه لطبيعة متغيرة تنتمي لحدود الفردية والذاتية وحدود الطاقة الإبداعية المعبر عنها بالموهبة " ⁵.

و عليه فإننا سنعالج في هذا البحث ذلك التطور الذي عرفته الصورة الشعرية وتلك الخصائص التي تطرق إليها الأدباء العرب بين القلم والحديث .

2. مفهوم الصورة الشعرية و تطورها عند العرب:

إذا أردنا التعرض لمفهوم الصورة عند القدماء فلا بد الأخذ من هؤلاء الثلاثة "الجاحظ" و "ابن رشيق القيرواني" و "ابن الأثير" فأما الأول فيقول إن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي و العربي ، والبدوي و القروي ، و إنما الشأن في إقامة الوزن ، وتغير اللفظ و سهولة المخرج ، و كثرة الماء و في صحة الطبع وجودة البك ، و إنما الشعر صياغة و ضرب من التصوير " ⁶ ، و لعل كلمة التصوير الأخيرة دليل واضح على ضرورة الصورة في الشعر و أهميتها عند الجاحظ.

وأما الثاني فيرى أنا الصورة الشعرية أقرب إلى التأثير في الكلام من الحقيقة حين قال: " و الجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة ، و أحسن موقعًا في القلوب و الأسماع ، وغدا الحقائق من جميع الألفاظ ، فهو مجاز لاحتتماله وجوه التأويل فصار التشبيه و الاستعارة و غيرها من محاسن الكلام داخله تحت الجاز " ⁷ ، وهو يؤكد على أهمية الصورة مثلما فعل قبله الجاحظ ، و

يعتبرها أكثر و أبلغ تأثيراً من الحقيقة بعينه، و أما الثالث فرأيه قريب جداً من رأي ابن رشيق في باب المجاز و الحقيقة، إذا يقول :
"أن المجاز أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة و البلاغة لأنه لو لم يكن كذلك، لأنه قد ثبت و تحقق أن فائدة الكلام الخطابي هو إثبات الغرض المقصود في نفس السامع بالتخيل و التصوير حتى يكاد ينظر إليه عياناً"⁸.

لقد أوضح هؤلاء النقاد الثلاثة أهمية الصورة و ارتباطها الواسع بالخيال و الذي بدوره يجعل من الشعر قائماً، ولقد أخذت قضية الصورة لدى الرأي النقدي القديم جانباً واسعاً خصوصاً من ناحية التشبيه والاستعارة و المجاز و حصروا كلامهم على هذه النقاط فقط و تناولوا مفهوم الصورة " تناولوا جافاً لا يتعدى الوقوف بها عند بعض الأدوات البلاغية لبناء القصيدة أو بالأحرى الصورة مثل المجاز و التشبيه و الاستعارة"⁹، إذن الدارسون القدامى ركزوا فقط على جانب واحد للصورة و هو الواقع الخارجي الذي يكون منبعاً لتلك الأدوات البلاغية، فهو يعتبر أهم عنصر للتشبيه و الاستعارة و المجاز، وهذه النقطة تؤكد طرحها من خلال أن الشعراء القدامى كانوا لا يعبرون على مشاعرهم بكل حرية بل من أجل إرضاء غيرهم فذاك يصف قصور الملوك و ذاك يمدح الأمراء و يقول ما يقول من التشبيه والاستعارة، فقط لإرضاء السامع أو المقصود من المدح و هذا ما لاحظناه في هذه النقطة، ولذلك لا بد التعمق أكثر في مفهوم الصورة و الآن سنواصل التعرف على الصورة الشعرية، ونسلط الضوء على مفهوم اللغوي و ماذا وجدناه في المعاجم اللغوية العربية، فعندما نتصفح لسان العرب "لابن منظور" نجد أن "الصورة في الشكل، والجمع صور، وقد صورته فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي، و التصاوير التماثيل و المصور من أسماء الله الحسنى الذي صور جميع الكائنات و منحها هيئات"¹⁰، أي من خلال "ابن منظور" نرى أنها مرتبطة بالشكل و التصاوير والتماثيل، ويقول أيضاً "علي الصبيح": "فماذا الصور بضم الصاد بمعنى الشكل، فصورة الشجرة شكلها وصورة المعنى لفظه، و صورة الفكرة صياغتها"¹¹.

إن مفهوم الصورة الشعرية عند رواد الشعر العربي الحر يتجاوز الصورة البلاغية لأن الاستعمال المجازي للغة وسيلة من وسائل الصور الكثيرة، فالصورة عندهم تشمل الصورة البلاغية كما تشمل الصورة الرمزية والأسطورية، بل تتعدى ذلك لأن الصورة رؤيا كلية.

لهذا لم يحاول هؤلاء الرواد تحديد مفهوم الصورة لأن القصيدة ذاتها صورة أو رمز أو أسطورة، ونجد هذا الفهم الشمولي للصورة عند حجازي الذي يقول: إن "هناك أنواعاً كثيرة من الصور، هناك الصورة المركبة من مفردات عديدة والتي أستعين بها على نقل جو معين بتفاصيله، وظلاله وإيحاءاته المختلفة"¹²، فالصورة عند حجازي أنواع كثيرة وما الصورة البلاغية إلا نوع منها، بل إن "الصورة قد تكون بالمفردات دون لجوء إلى مجاز لنقل جو معين أو وصف حركة معينة أو حالة نفسية، أو استحضار عناصر واقعية لعالم الطفولة وإعادة تركيبها في مشهد محدد"¹³.

ويؤكد أدونيس ما ذكره حجازي إذ يذهب إلى "أن الصورة الشعرية ليست تشبيهاً ولا استعارة، فالتشبيه يجمع بين طرفين: المشبه والمشبّه به، إذاً فهي جسر بين نقطتين. أمّا الصورة الشعرية فإنها توحد بين الأجزاء المتناقضة، وبين الجزء والكل. إنها شبكة

ممتدة الخيوط تربط بين نقاط كثيرة. وهي تنفذ إلى أعماق الأشياء فتظهرها على حقيقتها، من هنا تصبح الصورة (مفاجأة) و(دهشا) تكون رؤيا، أي تغييراً في نظام التعبير عن هذه الأشياء¹⁴، فالصورة البلاغية عند أدونيس صورة جزئية في حين أن الصورة الشعرية صورة كلية لأنها تربط الجزء بالكل، وهذا يعني أن الصورة الشعرية تشمل الصورة البلاغية وغيرها، بل يمكن أن تكون بدونها.

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية نجد أنها تصب في قالب واحد ألا وهو الهيئة والشكل، وهذا الشكل إذا ربطناه مع الشعر يتضح لنا أن الصورة الشعرية هي شكل القصيدة الذي يجعلها واضحة قائمة بكل خصائصها، فإذا أعطينا الشيء صورته أو شكله جعلناه واضحاً لدى الناظر والصورة تجعل من الشعر فنا متميزاً عن النثر.

والصورة لها قدرة كبيرة في إثارة المتلقي، وتغيير مواقفه القديمة و اتخاذ مواقف جديدة و شكل جديد، فكلما أحسن الشاعر صياغة ورسم الصورة و أعطى دقة للوصف معبراً تماماً عن الصورة، فقد يعطي ويضيف وجهاً جميلاً لتلك الصورة، ونضيف أيضاً في مفهوم الصورة الشعرية و ننتقل إلى الدراسيين الحداثيين حيث أعطوا اهتماماً واسعاً للصورة و ظهر كل طرف متحدثاً و معبراً عنها، و اختلطت التعريفات و المفاهيم و أردنا أخذ أبرزها في الساحة الأدبية، بعدما تعرضنا إلى مفهومها في النقد القديم و المعجم اللغوي.

لقد لقيت الصورة الشعرية اهتماماً كبيراً من قبل النقاد في العصر الحديث، و سوف نتطرق إلى هذا الجزء من أقلام مختلفة في ساحة الأدب الحديث، أمثال "غنيمة هلال" الذي يرى: " أن ندرس هنا الصورة الأدبية في معانيها الجمالية، وفي صلتها بالخلق الفني والأصالة، ولا يتيسر ذلك إلا إذا نظرنا لاعتبارات التصوير في العمل الأدبي بوصفه وحدة و إلى موقف الشاعر في تجربته، و في هذه الحالات تكون طرق التصوير الشعرية وسائل جمال فني، مصدر أصالة الكاتب في تجربته و تعمقه في تصويرها"¹⁵.

وهنا يوضح "غنيمة هلال" الناقد العربي الحديث أن الصورة ترتبط بالجمال الفني، والخلق الإبداعي، وأن مصادر الشاعر النفسية و تجربته في الحياة هي التي تولد له صورة الإبداعية.

ويرى أيضاً "العقاد" في قوله: " أن الصورة الشعرية عند الشاعر تتجلى في قدرته البالغة على نقل الأشكال الموجودة، كما تقع في الحس و الشعور و الخيال، أو هي قدرته على التصوير المطبوع لأن هذا في الحقيقة هو فن التصوير كما يتاح لأنبغ نوابغ المصورين"¹⁶، ولقد أوضح وبين العقاد أن قدرة الشاعر تكون من خلال التوفيق بين الشعور و الخيال و الواقع وهذا ما يسمى الصورة الشعرية الصحيحة و الجيدة.

و كلا المفهومين اللذان تطرقنا لهما من قبل "غنيمة هلال و العقاد" هما يصيبان في قالب واحد و هو ارتباط الصورة الشعرية بقدرة ذلك الشاعر الذي يجب عليه أن يكون بارعاً في ربط و مزج الخيال والشعور والواقع في نفس الوقت.

و أما "جابر عصفور" من بين الدارسين الذين يرو أن مصطلح "الصورة الشعرية" جاء نتيجة التأثير بمصطلحات النقد العربي، و يقول في هذا الصدد: " باعتبارها وسيلة تعبيرية لا تنفصل طريقة استخدامها، أو كيفية تشكيلها عن مقتضى الحال الخارجي الذي يحكم الشاعر، ويوجد مسار قصيدته ، إما إلى جانب النفع المباشر أو جانب المنعة التشكيلية"¹⁷.

وهي أن الصورة الشعرية لها الفضل في إظهار براعة الشاعر والتأثير في المتلقي وإقناعه ، والاستحواذ على إعجابه بدقة و براعة وصف الشاعر وتصويره.

و أما "أحمد الشايب" فقد ربطها مباشرة بالصور البيانية و العنصر التقليدي فيها ، إذا يقول : " هي المادة التي تتركب من اللغة بدلالاتها اللغوية و الموسيقية ، ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه والاستعارة و الطباق و حسن التعليل"¹⁸ ، ولعل رأيه يذكرنا مباشرة بما تطرقنا إليه عند النقاد القدامى أمثال "المحافظ و ابن الأثير" حين ربطوا الصورة الشعرية، بعناصرها البلاغية التقليدية من تشبيه و استعارة و كناية.

أما مفهوم الصورة الشعرية عند "محمد فكري الجزار" فله ارتباط واسع برؤية الشاعر لبيئته ومحيطه به فيقول: " يرتبط مفهوم الصورة الشعرية برؤية الشاعر للعالم الموضوعي ، ودور الخيال عبر موهبته و كفاءة الشاعر وهو مفهوم يتكئ على منظور يتماشى مع النشاط الفلسفي، فالصورة الشعرية تشكيل للمعطيات عمليتين تمثلان جناحي الوعي الإنساني بنفسه و بعالمه هما عمليتا (الإدراك و التخيل)"¹⁹.

أي أن عملية الإدراك و عملية التخيل هما من يجعلان الصورة الشعرية تضيف للقصيدة شكلا و إبداعا مهما يصنع لها صورا خالصة جيدة.

و من التعاريف الحديثة أيضا نستعرض تعريف الأستاذ "نوار بوحلاسة" حين قال : " تعتبر الصورة الشعرية من بين العناصر الأساسية التي تعطي المعنى بعدا شاملا ، و تقربه من ذهن السامع و القارئ ، بأسرع مما يقربه منه التعبير الجاف المجرد"²⁰.

من خلال هذا التعريف نفهم أن الصورة الشعرية أصبحت مرتبطة بذات الشاعر و جزء لا يتجزأ منه ، و أنها تقربه من ذهن السامع و القارئ ، و هي عنصر أساسي و مهم يعطي للقصيدة بعدا شاملا و واسعا.

و"محمد خالد الزاوي" هو الآخر رأى أن الصورة الشعرية مصدرها عاطفة الشاعر وهي تكون موجهة للمتلقين للتفاعل معها بحيث يقول : " إن الصورة تأتي من تشكيل الشاعر الخاص للكون، عن طريق فكرة المشحون بالعاطفة ، و بالتالي فتح منافذ الكون الجديد زمانا و مكانا حتى يدخل منها الآخرون بعد أن يكونوا قد توحّدوا معه في الرؤيا و التوقع"، فالشاعر دائما يستمد أفكاره من عالم خارجي الذي يعيشه ، و عالم داخلي يعيش فيه، والصورة الشعرية هي الوسيلة التي تساعد في إخراج ذلك العالم الداخلي ، وهي الأداة التي تسمح للآخرين بمشاركة الشاعر عالمه الخاص.

3. خصائص الصورة الشعرية ووظيفتها بين القديم والحديث :

وقد اختلف الدارسون الغرب في تحديد وظيفة الصورة الشعرية البلاغية، وفي هذا يقول أرسطو: "إنها تمنح الأسلوب الوضوح، والسحر والتميز"²¹ وبها يتأثر الأديب بغيره من المبدعين.

ومن خلالها أيضا يتم التفاضل بين الأدباء، فهي ركن بارز في العملية الإبداعية، وفي هذا السياق يقول "جي ام موري" في الاستعارة "إنها أساسية وجوهرية كاللغة، واللغة أساسية وجوهرية كالفكر"²² والمبدع هو الذي يملك وسائل التأثير في المتلقي.

والصورة عندهم هي الاستعارة والتشبيه كما يرى "ميدلتون موري Mildeltoné" إن مصطلح "الصورة الشعرية" يشتمل على الاستعارة والتشبيه، ويمكن استخدامه لتأكيد التطابق الأساسي بينهما... وقال سي دي لويس أن كل صورة هي إلى حد ما استعارية "²³ وبواسطتها يصل الشاعر إلى مبتغاه، لأنه يملك القدرة على نقل الأحاسيس الناتجة عن إدراكه للواقع المرئي، فيستخدمها وفق مقتضى الحال، وبذلك تكون قريبة من المتلقي، لأنها تكشف عن العلاقة الكامنة بين الأشياء المتقاربة وإذا كانت "زاوية الاستعارة غير عريضة بما فيه الكفاية، فلن تكون ثمة صورة" "²⁴ لأن الطرفين واضحان، فالصورة الشعرية تقدم دعما جماليا .

وفي هذا الاتجاه يرى إزرا باوند بأنها "تلك التي تقدم تركيبة عقلية وعاطفية في لحظة من الزمن"²⁵ ، فالجمال الفني تجسده التشبيهات والاستعارات، وما تحمله الألفاظ من دلالات في تكوين الصورة ، مما يؤدي إلى تقديم المتعة الجمالية التي بدونها لا يصبح الشعر شعرا، ومن خلالها يؤثر في نفسية المتلقي.

تظهر الصورة الشعرية "حسب قدرة الشاعر على السمو بالتصوير، وعلى الدقة في رسم الأشكال، والزوايا، والحركة، ومدى تمكنه من تصوير الخواج والمعاني المعقولة، ومن الجمع بين المفترقات في قاسم مشترك لا يقع للناس العاديين"²⁶.

ويجمع الفلاسفة والنقاد وعلماء الجمال أن الصورة الشعرية هي لغة الأفكار والخيال بل "هي ما بقي من الإدراك الباطني ، أو الملكة الذهنية من صور الأشياء بعد انتهاء دور الحس بسبب غيبية المدرك عنه ، أي ما يبقى في صفحة الذهن من الزوايا والأشكال عن شيء بعدما انتهى دور القوة المدركة الحسية في إدراك ذلك الشيء .

ومن هنا فإن الصورة الشعرية هي الصورة التي يرسمها الشاعر عن الأشياء كما يقع في إحساسه، أو "الشكل الذي يصوره الشاعر في صياغته الشعرية عن الصور الخارجية العالقة بالذهن بما فيها من الخلجات، والتأثير والانطباع"²⁷ فالشاعر لا يقدم الواقع كما هو، بل يحطمه ليعيد تركيبه من جديد وفق ما يراه في مخيلته، وكان الجاحظ قد ذكر التصوير وهكذا تكون مقولته صائبة " فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج، وجنس من التصوير"²⁸.

تشكل الصورة الشعرية ثنائية اللفظ والمعنى، وهو الأمر الذي أشعل فتيله الجاحظ في مقولته المشهورة، والمعاني مطروحة في الطريق، و الناقد العربي عبد القاهر الجرجاني قال : "ومعلوم أن سبيل الكلام، سبيل التصوير والصناعة، وأن سبيل المعنى الذي

يعبر عنه، سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه، كالفضة والذهب، يصاغ منهما خاتم أو سوار، فكما أن محالا إذا أنت أردت النظر إلى الفضة الحاملة لتلك الصورة، أو الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل وتلك الصنعة، كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام أن تنظر في مجرد معناه...²⁹.

يؤمن الجرجاني بأن الألفاظ أجساد والمعاني أرواح، فالمعاني تابعة لها، وعليه يتم التفاضل بالألفاظ، ومن خلالها تنشأ الصورة، وهي الإيحاء الذي يعطي للشعر زينة، وجمالا، فالصورة الشعرية "وسيلة بلاغية تستخدم، بطبيعة الحال في كل كتابة ذات تأثير"³⁰ فهي توحى بالمعاني الكامنة وراء اللفظ، وتعبر عن وجدان المبدع.

و لعل أهم خصائص الصورة الشعرية هي :

أ- **الشعور** : و يعد أهم خاصية للصورة الشعرية ، و يراه شوقي ضيف هو : " التجربة الشعرية ليست مجموعة من المعاني المتناثرة يفرغها الشاعر في قوالب من الشعر كما يشاء، وإنما هي وجداني متماسك"³¹ ، أي أنها تصوير لوجدان الشاعر و لها اهتمام بالعاطفة لأنها تعطيها حيوية و ذاتية معتبرة.

ب- **التطابق بين الصورة و التجربة** : و هما عنصران لا بد أن يكونان متطابقان لخدمة الشعر ، "فلا بد أن تكون الصورة مطابقة تمام للتجربة في مر بها الشاعر لإظهار فكرة ، أو حدث أو مشهد ، أو حالة نفسية، أو غير ذلك فكل صورة كلية أو عمل أدبي يحدث نتيجة تجربة غامرت نفس صاحبها ، و تفاعلت في جوانبها المختلفة"³² و هنا يقتصد بأن تجربة الشاعر و ما مر به يجب أن يكون مطابق للصورة المعبرة عنها وهي من خصائص الصورة الشعرية عامة.

ج- **الإيحاء** : يجب على الصورة أن تكون ملهمة لبعض الإيحاءات و لا تعطي شكل الصورة مباشرة للمتلقي ، بل تجعله يفكر و يتخيل ذلك الإيحاء و ماذا يقصد ، ويجب أن تكون صورة موحية فيها غموض و لا تفصح بالمضمون مباشرة. و قد يكون الإيحاء بكلمة تستدعي معاني متعددة أو شكلها شكل رموز توحى بدلالات كثيرة ، دينية منها أو طبيعية أو تاريخية ، وعليه فإن الإيحاء يعد خاصية يجب أ تتميز بها صورة ، لتجعل المتلقي يبدى فرضياته و أفكاره و نظراته في تحليل هذه الثورة.

د- **العمق** : إذا كان الإيحاء بعيد عن المباشر ، فإن العمق بعيد عن السطحية ، و المقصود أن التجربة الشعورية يجب أن لا تكون واضحة سطحية ، لا تصل إلى المتلقي و تجذبه ، بل يجب أن يكون فيها عمق و فلسفة و هو خاصية تتميز بها الصورة الجيدة التي تساعد على بناء قصيدة عميقة بمعانيها و حتى ألفاظها.

ت- **الحيوية** : و هذا العنصر أو الخاصية متميزة و لا بد منها في إلقاء الصورة ، لأن الصورة الجيدة هي التي تكون حيوية تنبع من قدرة المبدع و قدرته " على التقاط أجزائها، و صهرها في قالب مشاعره ، و صياغته مع فكرة تليق بها ، و حسن اختيار الألفاظ المعبرة الموحية ، وتنوع الأساليب بين خبرية و إنشائية وكذلك حيوية الموسيقى و الإيقاع، والخيال الجيد النابع من الصورة و العاطفة"³³.

و هذه أبرز الخصائص التي تتميز بها الصورة الشعرية و التي لها الدور الكبير في ربط الحالة الشعورية بالقصيدة و لا يمكن للشاعر إعطاء قصيدة كاملة دون توظيف هذه الخصائص .

4. خاتمة:

نستخلص في الأخير من بحثنا أهم النقاط الأساسية التي خرجنا بها و لعل أبرزها هي:

- أن من خلال كل التعريفات نفهم أن الصورة الشعرية أصبحت مرتبطة بذات الشاعر و جزء لا يتجزأ منه ، و أنها تقر به من ذهن السامع و القارئ ، و هي عنصر أساسي و مهم يعطي للقصيدة بعدا شاملا و واسعا.

- و من الحيوية...العمق و الإيجاء و الشعور والتطابق بين الصورة والتجربة الشعرية، نكون قد لخصنا في نقطة واضحة وبسيطة أهم الخصائص التي تتميز بها الصورة الشعرية، والتي يجب أن تكون حاضرة لدى الشاعر من أجل إعطاء شكل و صورة جميلة ، واضحة عميقة موحية تساعد على بناء قصيدة متميز .

- الألفاظ أجساد والمعاني أرواح، فالمعاني تابعة لها، وعليه يتم التفاضل بالألفاظ، ومن خلالها تنشأ الصورة، وهي الإيجاء الذي يعطي للشعر زينة، وجمالا.

- الصورة الشعرية لها قدرة كبيرة في إثارة المتلقي ، وتغيير مواقفه القديمة و اتخاذ مواقف جديدة و شكل جديد، فكلما أحسن الشاعر صياغة ورسم الصورة و أعطى دقة للوصف معبرا تماما عن الصورة.

5. قائمة المراجع:

- ¹ عبد الله التطاوي، الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد ، دار غريب 2002 ، القاهرة. ص 8
- ² ريتا عوض، بنية القصيدة الجاهلية، الصورة الشعرية لدى امرئ القيس ، دار الآداب ، ط2/1992م ، ص 39
- ⁴ بشري موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ، المركز الثقافي العربي، ط1/1994م. ص 19
- ⁵ المرجع نفسه ، ص 19
- ⁶ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، الحيوان ، ج 1 ، تحقيق عبد السلام هارون ، ص 255
- ⁷ ابن رشيق القيرواني ، العمدة ، ج 1 ، ص 266.
- ⁸ ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، ق 1 ، قدمه و علق عليه أحمد.
- ⁹ محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث ، اتجاهات و خصائصه الفنية ، ص 425
- ¹⁰ ابن منظور ، لسان العرب ، مج 4 ، ص 2523.
- ¹¹ علي الصبح ، الصورة الأدبية (تاريخ و نقد) ، دار إحياء الكتب ، دمشق، سوريا ، ط 1 ، د.ت.ط، ص 3.
- ¹² عمر أزرع ، أحاديث في الفكر والأدب ، ص 58

- ¹³ صلاح فضل، علم الأسلوب، دار الشروق، ط 1، 1998، ص 320
- ¹⁴ أدونيس، زمن الشعر، ص 154، 155
- ¹⁵ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نخبة مصر، مصر، ط 6، 2005م، ص 387.
- ¹⁶ داحو آسية، الإيقاع المعنوي في الصورة الشعرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة و النقد، جامعة حسنية بن بوعلي، الشلف - الجزائر، 2008، 2009، ص 21/20.
- ¹⁷ جابر عصفور، الصورة الفنية من التراث النقدي و البلاغي عند العرب، ص 332.
- ¹⁸ إبراهيم أمين، الصورة الفنية في شعر علي الجازم، ص 99.
- ¹⁹ محمد فكري الجزار، الخطاب الشعري عند محمود درويش، ص 98
- ²⁰ نوار بوحلاسة، الصورة في الشعر الزباني، مجلة العلوم الإنسانية، العدد العاشر، ديسمبر 1998، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 67.
- ²¹ ريتا عوض. بنية القصيدة الجاهلية. الصورة الشعرية لدى امرئ القيس. ص 44.
- ²² ريتا عوض. المرجع السابق. ص 48.
- ²³ ريتا عوض، بنية القصيدة الجاهلية، الصورة الشعرية لدى امرئ القيس، ص 40.
- ²⁴ ستيفين أولمان، دراسات سال، الصورة الأدبية بعض الأسئلة المنهجية في الرواية، ترجمة: محمد انقار، محمد مشبال، العدد. ص 101.
- ²⁵ ينظر إلى عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ص 71.
- ²⁶ محمد رشاد محمد صالح، نقد كتاب الموازنة بين الطائيين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1987، ص 639.
- ²⁷ محمد رشاد محمد صالح، نقد كتاب الموازنة بين الطائيين، ص 631.
- ²⁸ الجاحظ. الحيوان، ج 3، نقلا عن ريتا عوض، بنية القصيدة الجاهلية الصورة الشعرية لدى امرئ القيس، ص 70.
- ²⁹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مؤسسة الرسالة باشر، دمشق، ط 1، 2005، ص 194.
- ³⁰ روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، ترجمة محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 129.
- ³¹ إبراهيم أمين، الصورة الفنية في شعر علي الجارم، ص 225.
- ³² المرجع نفسه، ص 222.
- ³³ إبراهيم أمين، الصورة الفنية في شعر علي الجارم، ص 227.